



## المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي  
المرجع: .....

معهد الآداب واللغات

### فضاء السجن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ:

\*توفيق بركات

إعداد الطلبة:

\*لعمارة خليل

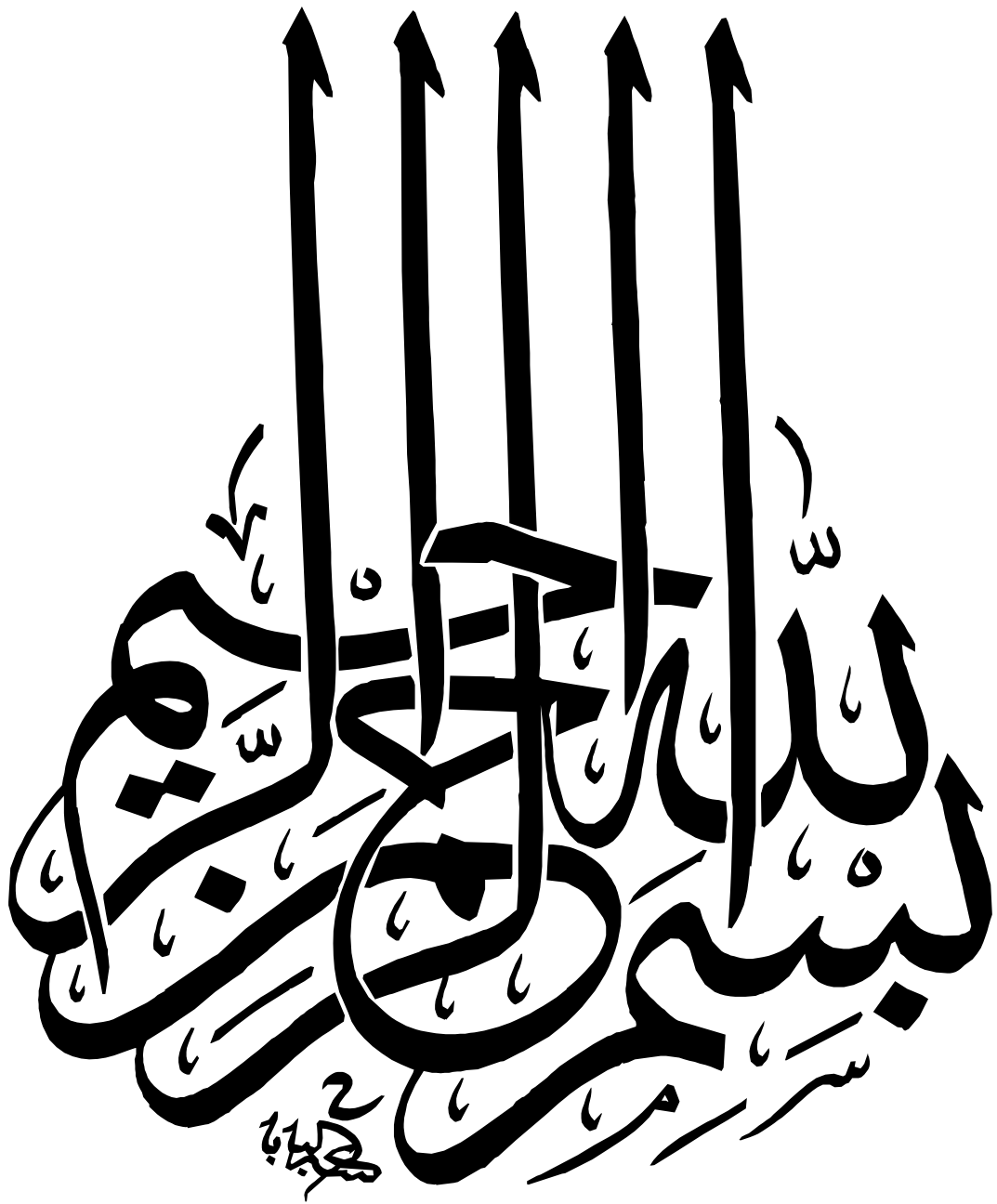
\*شرافة نبيهة

\*بن معروف سلمى

السنة الجامعية: 2021/2020

**CORONAVIRUS**  
COVID-19





## إهداء

**والدي:** لا أستطيع أن أقول شكرا فهي لا تقال إلا في نهاية الأحداث وأنا أرى نفسي دائما في البداية، أنهل من خيرك وعطائك الذي لا ينضب، وأظل في كل لحظة أقضيها معك أنهل وأتعلم الكثير، أدامك الله ورعاك لتكون منارة دائمة في حياتي.

**والداتي:** ربما لا تتاح الفرصة دائما لأقول شكرا... وربما لا أملك دائما جرأة التعبير عن الامتنان والعرفان ولكن يكفي أن تعرفي يا نور العين ومبهجة الفؤاد... أن لك ولوالدي ابن ينتظر فرصة واحدة ليقدّم لكما الروح والقلب والعين... هدية رخيصة لكل ما قدمتماه، حماك الله وأدامك عصفور مغردا يملأ حياتنا بأعذب الألحان.

**أخواتي:** إلى المحبة التي لا تنضب... والخير الذي ليس له حدود... أنتن زهرات في بستنا العائلة تمددنها بعبق أبدي... أنتن جوهرة ثمينة وكنز غالي حماكن الله.

**كتايت البيت:** - إلى أول عصفور زار البيت مغردا وعازفا لحن الطفولة، إلى أول من أسمعني كلمة خالي - رؤية -

- إلى من أحبها الجميع لكبر لسانها على صغر سنّها -لينا-

- إلى آخر العنقود الذي لا يفارق الضحك حتى في بكائه -بدر الدين- تكبرون في حما الله وطاعته.

**جدي:** إلى تلك التي حين غادرتنا فانطفأت مصابيح البيت غيرها قلوبنا بقيت مشتعلة كجمرة رحمك الله وجعلك من أهل الجنة وساكنيها.

**أحبابي:** الأهل والأصدقاء... الذين رافقوني وشجعوا خطواتي حين غالبتها الأيام -أحسن، محمد، إلياس، بلال، عبد العالي، نبيل، صلاح الدين، هارون، أحمد، إسلام، زكرياء، أسامة، زين الدين، منكم من كان سند لي ومنكم من أيقظني من سباتي كثيرا أنتم لكم مني حبي وامتناني.

-وختامها مسك إلى صديقة الجامعة والمسار كله: نبيهة، والصامته سلمى، والأستاذ الدكتور " بركات توفيق.

جميعا أهديكم ثمرة نجاحي

خليل لعمارة

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إنها لحظة من الحياة

إنها نقطة الوصول

إلى التي قامت بالدورين

إلى من كانت عنوان للصبر والحنان "أمي"

إلى الذي فارق الحياة لا القلب

"أبي رحمه الله"

إلى الاثنين اللذان لا ثالث لهما "أخي" و "أختي"

إلى الأستاذ المشرف المحترم "توفيق بركات"

إلى الأخ قبل الصديق زميل المواقف قبل المذكرة "لعمارة خليل"

إلى الصديقة الهادئة "سلمى"

إلى دليلي الأول في الجامعة

إلى التي شاركتني حلوها ومرها

الصديقة والأستاذة والدكتورة المستقبلية "بورافة مريم"

أهدي لكم نجاحي وثمره أيام وسنوات مرت كلمح البصر

شرافة نبيهة



إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
أهدي ثمرة جهدي إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا  
إلى من قال فيهما تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾  
إلى والدي الكريمين

إلى أجنحتي التي أستظل بظلالها إخوتي: "علاء الدين"،  
سامي

إلى زهرتي أختي "شهيناز"

إلى كل رفيقاتي وصديقات العمر

إلى الذي لم يخل علي بالمساعدة إلى مرشدنا الأول "توفيق بركات"

إلى كل من ساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

بن معروف سلمى

# مقدمة

بعد أن كان الشعر ديوان للعرب يصور لنا جوانب الحياة باختلافها ويشهد أهم محطات حياتهم ليكون بذلك سجلا لسيرهم لقرون ماضية، ظهر جنس أدبي جديد احتل مكانه في المجال الأدبي متمثلا في الرواية، وباعتبار هذه الأخيرة تعتبر فن معماري مكتوب وعمارة بالمعنى المجازي يدخلها القارئ ويتجول في أرجائها ثم يغادرها ليعيد بنائها حسب تصوراته وخلفيته الثقافية، فإننا لا نبالغ إذ قلنا أن هذه -الرواية- على الرغم من العقبات التي اعترضتها استطاعت أن تفرض وجودها في الساحة الأدبية وتنال اهتمام الباحثين والدارسين.

فأصبحت بعد ذلك ديوانا للعرب في العصر الحديث بعد أن وجد الأدباء ضالتهم ومتنفسهم فيها، يرصدون أوضاع المجتمع ويجسدون أزماته من خلالها.

ولما شهدته العرب في العصر الحديث من موجات استعمارية امتدت إلى كامل البلاد العربية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ، وكون أن الأدب ينزع بطبيعته إلى الحرية فنجدته يتناول موضوع السجن بكثرة وذلك لما جره الاستعمار على البلدان العربية منعطفا حادا انعكس على الأدب، فسار الأدب جنبا إلى جنب مع الأوضاع السائدة في الدول العربية والإسلامية وحتى غير العربية وغير الإسلامية.

وبما أن الأدباء-وعلى مر العصور- هم لسان حال قومهم ومجتمعاتهم والمتبنين لمواقفهم ومعارضاتهم كانوا بذلك أول المعرضين للقمع والتكيل والسجن، وبما أن ننحيب الكيلاني كان واحدا من أولئك الذين عاشوا وعاشوا هذه التجربة ومن الذين صرّحوا بمعارضتهم واستنكارهم الأوضاع المزرية آنذاك، فيقول في سياق ذلك:

أخي ما بالنا نمضي\*\*\*\*\*وروح الحق مقهورة

يقال الناس أحرار\*\*\*\*\*ودنيا الناس مهذورة

وأحلامي وآمالِي \*\*\*\*\* بسجن الليل مأسورة

أريد الفجر باسمًا \*\*\*\*\* وأعشق يا أخي نوره

فنجيب الكيلاني هو شاعر وأديب مصري له نحو سبعون عملاً بين الرواية والقصة والكتب الأدبية والعامة تتطرق جميعها من رؤيته الأدبية الإسلامية وهو الأديب الوحيد الذي خرج بأدب الرواية من محيط بلده إلى العالم فكان الاستتكار والمعارضة الأثر الكبير في حياته ولذلك ارتأينا أن نسلط الضوء على جانب من الجوانب البارزة في أدبه ألا وهو السجن في دراسة معنونة بـ: «فضاء السجن في رواية -ليل وقضبان - لنجيب الكيلاني»؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع نذكر:

- دراسة أعمال الكيلاني والإطلاع على أهم أعمال الروائي التي دارت أحداثها عن السجن.
- قلة الدراسات من هذا النوع في تناولها لمثل هذه الظواهر يحط بها من محاذير سياسية.
- وأخيراً لما تتسلح به هذه الرواية بذخيرة هائلة ومنظومة مرتبة لكل ما يعتمد عليه كل كاتب في بنائه لروايته.

ونسعى أيضاً إلى تحقيق بعض الأهداف من هذه الدراسة منها:

- دراسة الفضاء بشكل خاص على الفضاء وأساسيته في بناء الرواية والسجن بشكل عام كظاهرة اجتماعية.
- تسليط الضوء على الجانب المظلم خلف قضبان السجن وطبيعة الحياة هناك.

والإشكالية الأساسية لهذه الدراسة هي:

- كيف يتجلى فضاء السجن في رواية ليل وقضبان؟



ويندرج ضمن الإشكالية أسئلة فرعية هي:

- ما هو الفضاء وما هي عناصره لبناء الرواية؟

- ما هو السجن وكيف تظهر في رواية ليل وقضبان؟

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج النفسي لفهم الأبعاد النفسية للسجين وما يعترضه في سجنه وأيضا المنهج الاجتماعي وذلك لدراسة السجن كظاهرة اجتماعية وأخيرا دراسة جمالية تتكئ أساسا على البنيوية من منجزات السيمائية خاصة فيما يتعلق بالشخصيات كما أقر ذلك « عبد الملك مرتاض » في كتابه « في نظرية الرواية ».

كما اتبعنا في بحثنا على خطة ممنهجة تستهل بمقدمة يليها فصلان فصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة.

### الفصل الأول: ماهية الفضاء والسجن.

وقد أوردنا في مفهوم الفضاء بشقيه اللغوي والاصطلاحي وهيولة مفاهيم هذا المصطلح وعرجنا إلى التميز بين الفضاء والمكان دون التخلي عن الزمن كما أوردنا أيضا مفهوم السجن في اللغة والاصطلاح وكيف ظهر في لغة الرواية العربية.

### الفصل الثاني: تجليات فضاء السجن في رواية ليل وقضبان

حيث تناولنا ملخص للرواية محل الدراسة والسجن موضوعا لها وكيف كانت صورته في رواية ليل وقضبان، وأيضا علاقة الشخص بفضا السجن وختام الفصل قمنا بالتطبيق على هذه الرواية بعناصر الزمان وأهمها في بنائه معرجين على خاتمة أوردنا فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من صعوبات وعوائق فقد واجهتنا عديد الصعوبات ندرك منها: صعوبة تحديد المصطلح وذلك لاختلاف مشارب كل باحث والظرف الحساس التي تمر به الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا وصعوبة الالتقاء والتجمع للمناقشة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا العمل وتخص بالذكر المشرف الدكتور : توفيق بركات على سند الدائم.



**الفصل الأول:**  
**ماهية الفضاء**  
**والسجن**

### المبحث الأول: في الفضاء الروائي

#### أولاً: مفهوم الفضاء:

##### أ- لغة:

ورد في لسان العرب (مادة فضا): فضا، يفضو، فاض. وقد فضى المكان، وأفض إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأوصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه. والفضاء: الساحة و استوى من الأرض واتسع وجمعه أفضية، والفضاء المكان الواسع من الأرض، وتقول مكان مفض، أي واسع وتقول المفضي أي المتسع<sup>1</sup>.

وقد اتفقت أكثر المعاجم، على اختلافها من حيث التصنيف من المعاجم الألفاظ إلى الموضوعات على هذه الدلالة للفضاء، فالأزهوي في تهذيب اللغة يرى أن الفضاء هو «المكان الواسع» والفعل فضا يفضوا، فضا هو فاض.

قال شمو: الفضاء: ما استوى من الأرض واتسع قال: والصحراء. فضاء. قال: ومكان فاض ومفض، أي واسع<sup>2</sup>.

المدلول ذاته نجده مثبتاً عند أصحاب معاجم الموضوعات كأبي منصور الثعالبي. في كتابه فقه اللغة وأسرار العربية الذي رأى أنه اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر أو خمر فهي فضاء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفرقي المصري، لسان العرب، مادة فضاء، المجلد 03، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط4، 2005، ص.157\_158.

<sup>2</sup> -أبو منصور محمد الأزهري الهووي، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد الرحمان مخيم، منشورات عين البيضاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 09\_باب الضاد والفاء، ص.248.

<sup>3</sup> -أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة والأسرار العربية، شرح وتقديم، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2004، ص.313.

ب-اصطلاحاً: لقد تعدد المفهوم الاصطلاحي للفضاء بحيث أنه:

« يعد شرط الوجود الإنساني الذي لا يحدد ذاته إلا به وفيه، ويمارس الحضور والغياب من خلاله فالشخص حينما يحضر يحل في الفضاء وعندما يغيب فهو ينتقل إلى فضاء آخر»<sup>1</sup>.

الفضاء هو العالم الفسيح التي تتنظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، ويقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء، بل يمكننا القول، إن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساساً.

يخترق الفضاء حياة الإنسان ويحس بالكينونة أنما حل، ويلقي بظلاله عليه أينما ولى وجهه، إنه يعيش فيه ومعه. ولا شيء في هذا الكون منفصل عنه ومتحرر من رقبته ولا وجود لأي كائن دون فضاء يحويه ويلفه<sup>2</sup>، ومنه أن الفضاء علامة من علامات الحضور والغياب فهو الذي يحرك الذات الإنسانية.

نجد حميد الحميداني يعتبر بأن « الحديث عن المكان محدد في الرواية، يفترض دائماً توقفاً زمنياً لسيرورة الحدث، لهذا يتلقى وصف المكان مع الانقطاع الزمني، في حين أن الفضاء يفترض دائماً تصور الحركة داخله أي يفترض الاستمرارية الزمنية، وقد لاحظ أحد نقاد البنائية قائلاً: « إن الفضاء المتجزأ يستدعي ومناً متقطعاً». إنه بعد أن ينتهي وصف المكان في الرواية مثلاً تأتي الحركة السردية لتؤكد حضور الزمان في المكان، غير أن هذا المكان ليس هو المكان الذي انتهى وضعه إنه على الأصح الامتداد المفترض له، وهو

<sup>1</sup> -الشريف حبيبة، مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديثة، ايوب، الأردن، ط1، 2011، ص 39.

<sup>2</sup> - زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكر، الجزائر، جانفي 2010.



بالتحديد ما نسميه الفضاء. وهكذا فلا يمكن تصور الفضاء الروائي دون تصور الحركة التي تجري فيه، في حين أنه يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمنية حكاية.<sup>1</sup>

« الفضاء الروائي هو فضاء يختلف عن الأماكن المدركة بالسمع أو البصيرة، وتشكله من كلمات يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ولما كانت الألفاظ قاصرة عن تشييد فضاءها الخاص بسبب طابعها المحدود فإن ذلك يدعو الراوي إلى تقوية سرده بوضع طائفة من الإشارات وعلامات الوقف داخل النص المطبوع، وهكذا فإن (الفضاء الروائي) يتكون من نقاء فضاء الألفاظ وفضاء الرموز الطباعية، وهو المظهر التخيلي أو الحكائي، ويرتبط بزمان القصة وبالحدث الروائي، وبالشخصيات التخيلية فالمكان لا يتشكل باختراق الأطفال، وليس هناك أي مكان محدد مسبقاً، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، وهذا الارتباط بين الفضاء الروائي والحدث هو الذي يعطي الرواية تماسكها». <sup>2</sup> ومن هنا يتضح بأن الفضاء يرتبط بعلامات الوقف بالرموز وبالزمان وبالحدث وبالشخصيات، وكما يعتبر الفضاء أيضاً: « بأنه ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعيش على عدة مستويات من طرف الراوي بوصفه كائناً مشخصاً وتخيلياً أساساً، ومن خلال اللغة التي يستعملها، فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ، الذي يدرج بدوره وجه نظر غاية في الدقة». <sup>3</sup>

وانطلاقاً مما سبق في تحديد مفهوم الفضاء يتجلى أن البحث في مفهوم الفضاء طريق شائك ضبابي المعالم، فهذا المصطلح يدمن المصطلحات الغامضة التي لا تقف على تصور معين، وذلك لتداخله مع المكان، وإجمالاً يمكن أن تتبنى تعريفاً للفضاء باعتباره

<sup>1</sup> -حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص63.

<sup>2</sup> - محمد عزام الشعرية، الخطاب السردى من منشورات اتجاه الكتب، دمشق 2005، دط، ص 73\_74.

<sup>3</sup> - حسن بحراوي، بنية الشمل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص28.

مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدر بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية، كما أن الفضاء يشتمل على جميع مظاهر الرواية المكتوبة والمرئية الداخلية والخارجية، فكل تلك المظاهر تساهم في بناء فضاء الرواية.

### ثانياً: فوضى المصطلح وهيولة المفهوم:

ولج مصطلح «Espace» أو «Space» وهو يقابل مصطلح الفضاء الدراسات العربية بفعل الترجمة، التي ضمت للغتنا وأغنتها بكم هائل وراخر من المصطلحات العربية ومفاهيمها ويشيع مصطلح الفضاء عند النقاد الغربيين إذ يعنون به كتبهم ومقالاتهم في حين يظهر مصطلح المكان على استحياء لآداء غايات يرتضيها أصحابها.

أما العرب فلا يصطنعون مصطلح الفضاء في كتاباتهم النقدية خاصة.<sup>1</sup> وإنما يحتل مصطلح «المكان» عندهم مقاما طباعيا أكثر كما قد يرفض البعض لفظة الفضاء ويرتضي تسمية أخرى كما فعل «عبد المالك مرتاض» الذي يستعويض بها مصطلح آخر هو «الحيز» إذ يرى من منظوره الخاص أن المفهوم الأول قام بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن الثقل والحجم والشكل، على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده.<sup>2</sup>

إن مشكلة الفضاء منذ البدء مشكلة عويصة، والتصورات حولها لازالت مشوشة ومضطربة عند الغرب فلا يوجد اتفاق حول مفهومها أو وضع نموذج نظري دقيق يبين دلالتها الحقة، ولو أن «مرتاض عبد المالك» أبقى المقابل الأجنبي الأول L'espace أو

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحثا في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 141\_142.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 141.

the space. وترجمه بالفضاء، ونراه أسلم مصطلح وأدقه وأوضحه، ليسر لنا على الأقل إشكالية وضع مصطلحات عديدة للفظة واحدة، الذي سيزيد من اضطراب عملية التواصل وانعدام التفاهم بين الناس.

إن الاهتمام الكبير بالمكان يعود لحضوره الكثيف في كل مناحي حياتنا، ولعظم قدره في الحياة الإنسانية عامة. «ولعله ما من قرين للترجمة البشرية مثله، فهو عمادها ومصطلحها وهو مغذيها، وهو منطلقها ومصيبها وهو ترجمتها أيضا».<sup>1</sup>

ينبه «حسن نجمي» ونحن نبحص في قضية المكان وعلاقته بالفضاء، إلى ملحوظة نراها هامة في هذا الصدد، مفادها أن «غالب هلسا» إرتكب خطأ فادحا، حين أقدم على ترجمة عنوان كتاب lapoétique de l'opace شعرية الفضاء لغاستون باشلار إلى «جمالية المكان، وهي الجناية الأولى التي شوهدت خصوصية هذين المصطلحين، وتركت ظلالها على داراستنا فيما بعد».<sup>2</sup>

وقد يستغرب كثر وضع هذا العنوان والحال أن المقابل العربي لمصطلح Le lieu هو المكان ومن يقارن بين عنواني الكتاب سيخرج بنتيجة واحدة مفادها قارن «غالب هلسا» بين مصطلحين الفضاء والمكان. واعتبرهما وفق وجهة نظره أنهما يشيران إلى مفهومين متطابقين، وقد أثارت قضية الفضاء والمكان في ندوة «الرواية العربية» التي أقيمت بفاس سنة 1979، وذلك حين «قسم غالب هلسا» المكان في دراسته الموسومة بالمكان في الرواية العربية إلى ثلاثة أقسام هي: المكان المجازي والمكان الهندسي والمكان كتجربة معاشة».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الأدب منوبة، دار محمد علي للنشر، الجمهورية التونسية، ط1، 2003، ص7.

<sup>2</sup> - حسن نجمي، مرجع سابق، ص42.

<sup>3</sup> - غالب هلسا "المكان في الرواية العربية" مجموعة من الباحثين في الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة، ط1، 1981، ص217، 225.

وما كان من محمود برادة إلى ان دحض تقسيمه هذا قائلاً: لا يمكن تقسيم الأمكنة أو الفضاءات في هذا الحال إلى مجازية لأنها كلها مجازية، لا تساوي الواقع. كما لا يمكن أن نقول: مكان هندسي أو مكان معاش لأن جميع الأمكنة لها أبعاد هندسية قد يصفها الكاتب وقد لا يصفها، يستتبطها من خلال إحساساته الداخلية، والمكان العادي يظل بدوره فضاء إن هذه التصنيفات تعوم إدراكاً لأهمية الفضاء<sup>1</sup>

قد حاول هلسا الدفاع عن نفسه وتفسير سبب اختياره ذلك قائلاً: إن ما أعنيه بالمكان هنا هو المكان البسيط، ذو أبعاد ثلاثة: وقد اضطررت لأسباب منهجية أن أعزله عن الزمان والحركة رغم استحالة العزل فعلياً ففعل ذلك لدواع منهجية لا علاقة له بالرؤيا<sup>2</sup>

إن الدارسون العرب يفضلون مصطلح المكان ويرتضونه عنواناً لدراستهم على حساب الفضاء، فإننا نود أن نقدم بعض المصطلحات التي ارتبطت بالفضاء و المكان مستقاة من معجم لسان العرب.

-**الفضاء:** من مادة فضا: وهو المكان الواسع من الأرض والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض، والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض، الفضاء ما استوى من الأرض واتسع.

-**الفراغ:** من مادة فرغ: الخلاء وفي التنزيل: وأصبح فؤاد أم موسى فراغاً ، أي خالياً من الصبر وطريق فريغ: واسع.

-**الخلاء:** من مادة خلا: خلا المكان والشيء إذ لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خال، والخلاء من الأرض: قرار خال.

-**الملا:** من مادة الملا واحد الغلاة وأما الملا: المتسع من المرض.

<sup>1</sup>-مجموعة من الباحثين، الرواية العربية «واقع وآفاق ضمن مناقضات ملتقى الرواية العربية الجديدة»، ص 396.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص 400.

-**المجال:** من مادة جل. جل البيت: المكان الذي ضرب فيه وبنى. والجل من الأرض ج الجلاي القطعة ذات الجدار.

-**المكان:** من مادة مكن: موضع لكيونة الشيء والمكان: الموضع.

-**الحيز:** من مادة حوز: حزت الأرض: إذا أعلمتها وأحييت حدودها وحوز الدار وحيزها: ما انضم إليها من المرافق والمنافع، وكل ناحية على حدة وفي الحديث: فهي حوزة الإسلام أي حدوده وواحيه.

-**الموضع:** من مادة وضع: وضع الشيء في المكان: أثبته فيه.

-**البقعة:** من مادة بقع: بقعة من الأرض على غير هيئة التي يجذبها والبقع من الأرض: المكان المتسع ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر.

-**المحل:** من مادة حل: نقيض المرتحل ويكون المحل الموضع الذي يوضع فيه والمحلة منزل النوم والحلة: مجلس القوم لأنهم يحلونهم.

-**الموقع:** من مادة وقع: موضع لكل واقع، والموقع: موضع الوقوع.

-**البيئة:** من مادة بؤ: تبوأ منزلا أي نزلته وتبوأ المكان: حله. والبيئة المنزل وفي الصحاح: المباءة: منزل القوم في كل موضع ويقال: كل منزل ينزله القوم<sup>1</sup>

نلاحظ التقارب الشديد بين مدلولات الألفاظ، على أنه يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين يضم الأول (الفضاء ⇐ الملاء) في يحوي الثاني (المجال ⇐ البيئة) ولقد بينا في التقسيم على خصيصتين رئيسيتين أولهما: محدود وغير محدود فالفضاء يمثل الامتداد والاتساع والفراغ أما الثانية فهي ملموس ومجسد وغير ملموس ومجسد فالمكان كائن متجسد يتم إدراكه بواسطة الحواس أو التصور الذهني وهذا يؤيد وجوده واتصافه بالكيونة ومثل هذه الصفة قد لا نستطيع إسقاطها على الفضاء.

<sup>1</sup>-ينظر: ابن منظور، لسان العرب دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

لقد بدأ الجدل حول الفضاء في العالم القديم مع أرسطو الذي اعتقد أن المادة المحسوسة والملموسة في المادة الأولى باللا متناهي واللا محدود، ومن هنا شكل المحسوس واللا محسوس المأزق المركزي لكل كاتب مهتم بالفضائية.<sup>1</sup>

لقد اقتضت الدراسات العربية على مفهوم لمقولة الفضاء، إذ لم تر فيه سوى إمكانية محددة لكل جغرافيتها وأشكالها الهندسية، مقرونة ببقية العناصر المكانية التي تلتف مع بعضها مشكلة عالم الرواية، فالفضاء فيها يمثل الامتداد الذي يشمل مختلف مكونات ومظاهر الرواية، حيث ينطلق المكان ويسبح في حدود الزمن ومنهاته وتتحرك الشخصيات داخل هذا الامتداد الذي يشمل ويضم تلك المكونات ومظاهر مهما كانت طبيعتها، لغوية أو غير لغوية كنوع الخط وطريقة الكتابة والرسومات.

من خلال تتبعنا لمفهوم الفضاء في اللغة والاصطلاح. نجده يتداخل بشكل كبير مع المصطلحات القريبة منه وعلى رأسها المكان، ولكن عبر التدقيق في ماهية وحدود هذه المصطلحات يوجد فرق جلي بينهما وبين الفضاء التي سنخلص أقربها وهو المكان في عنوان بين الفضاء والمكان:

### ثالثاً: بين الفضاء والمكان:

يعد مصطلح الفضاء من المصطلحات الإشكالية وذلك بكونه يتداخل مع مكون آخر من مكونات العمل الروائي وهو المكان، وهذا التداخل سبب لبس كبير في مجال هذه الدراسات حيث نجد من وقع في هذا اللبس «غالب هلسا» حيث ترجم كتاب «غاستون باستلار» *Lapoétique de espace* من الفرنسية إلى العربية تحت عنوان «جماليات المكان» ويعتبر الكثير من الباحثين أن الترجمة خاطئة، لأن الترجمة الصحيحة هي شعرية

<sup>1</sup> - جوزيف إكيسنر، شعرية الفضاء الروائي، تر: لحسن حمامة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، دط، 2003، ص18.

الفضاء وليس الممتن، ويرى «حسن نجمي» أن هذه الترجمة كانت حماية في حق دراسة الفضاء فالخطأ الذي وقع فيه لا تزال آثاره ظاهرة في حقل هذه الدراسات.<sup>1</sup>

وعند التدقيق والبحث في الفرق بينهما نجد أن هناك عدة فروق جلية وواضحة « فحسن نجمي » يرى بأسبقية الفضاء على المكان من وجهة نظر فلسفية فهو سابق للأمكنة، أي أن به أسبقية تجعله موجودا من قبل هناك حيث ينبغي أن يستقبلها وبعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها حيز في هذا الفضاء.<sup>2</sup>

وبناء على هذا التصور فإن الفضاء أشمل من المكان فهو يحتويه داخله كما أن الفضاء يعتبر أكثر من «المكان الذي هو يجري فيه المغامرة المحكية ولكنه أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها».<sup>3</sup> فالفضاء أكثر وأوسع من المكان. و«أن الفضاء أكبر من المكان لأن الأول يحتوي الثاني ويمتلئ به».<sup>4</sup> إذ يمكن اعتبار الأمكنة موزعة داخل الفضاء « إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة المحكي»<sup>5</sup>، فالفضاء شمولي يلم المسرح الروائي بجميع أطرافه بحسب حميد الحمداني، ونجد من من يساندون رأي حميد الحمداني الدكتور سعيد يقطين ويعتبر أن « الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسيا، إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدد والمجسد، لمعانقة التخيلي».<sup>6</sup>

<sup>1</sup>-حسن نجمي، شعيرة الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص42.

<sup>2</sup> حسن نجمي، مرجع نفسه، ص44.

<sup>3</sup>-عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية دراسة في مقامات الهمداني، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، 2003، ص37

<sup>4</sup>-عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص115.

<sup>5</sup>-حميد الحمداني، مرجع سابق، ص64.

<sup>6</sup>-سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص240.



يتضح من خلال رؤية سعيد يقطين أن الفضاء يتعدى المكان باعتباره جغرافيا جامدة ومجسدة على أرض الواقع، يتعداه إلى ما هو متخيل، فالفضاء لا يمكن اقتصاره في المكان. ويمكن أن نستنتج بعد هذه الآراء أن العلاقة بين الفضاء والمكان هي علاقة متداخلة وذلك لكون العلاقة بينهم علاقة جزء من الكل، فالمكان جزء من الفضاء الذي يشمل ويلف باقي عناصر الرواية ولا يمكن الحديث عن المكان بمعزل عن الفضاء.

### رابعاً: الفضاء الزماني:

هذا المصطلح عبارة عن مركب إضافي وفي تعريفه يجب أن نفكك مصطلحاتهم ونعرف كل مصطلح لوحده، فالفضاء قد عرفناه أعلاه أما الآن سنتطرق لمفهوم الزمن، حيث أنه تعددت تعاريف الزمن واختلفت من باحث إلى آخر فنجد: مها القصراوي تعرف الزمن على أنه: « حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ولمننا ندركها في الأحياء والأشياء، لذلك خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العملية أو الفلسفية أو الأدبية والزمن هو روح الوجود الحق والانسجام الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله»<sup>1</sup>.

يتضح من هذا المفهوم أن الزمن حقيقة فيزيائية زنبقية، لا ندركها بصورة واضحة وإنما من خلال تفاعلها من عناصر الرواية، فالزمن مرن يحركه الكاتب حسب هواه وفق خطة محكمة لتحريك شخصيات وأحداث روايته.

ويعرف أيضاً: « الزمان أو الأزمنة التي تحدث في أثنائها المواقف والوقائع المقدمة (زمن القصة وزمن المسرود وزمن الحكى) وتمثيلها (زمن الخطاب، وزمن السرد والزمن الروائي)»<sup>2</sup>، زيادة على ذلك فإن الزمن: « الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف، والأحداث المقدمة (زمن القصة وزمن المروي) أو الفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض المواقف والأحداث -زمن الخطاب، زمن السرد)»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، مجلة الإبتسامة ، ط1، 2002، ص 08.

<sup>2</sup> -جيرالد برنس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، مرا: محمد بربري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، ص 234.

<sup>3</sup> -جيرالد برنس، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، د، م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2005، ص 31.

هذا يعني أن الزمن هو الفترة التي تقع فيها أحداث الرواية، وتتفاوت من الزمن الحقيقي إلى الزمن الخيالي، فالزمن الحقيقي يتمثل في زمن القصة، زمن الحكى، أما الزمن الخيالي فهو زمن الخطاب والزمن الروائي.

وانطلاقاً من آراء تدوروف حول زمن القصة وزمن الخطاب قسم جيرار جينيت الزمن إلى ثلاث مستويات وفي موضوعنا هذا يهم مستوى الترتيب الزمني الذي « يقوم بدراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي، وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية»<sup>1</sup>، ويلغي التسلسل والترتيب الطبيعي لأحداث الرواية ويعرضها بشكل يختلف تماماً عن شكلها الطبيعي، ومن خلال عرضها في الحكاية أي تقديم الأحداث وتأخيرها والمفارقة عند " جيرار جينيت «هي أشكال التناظر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب وأحداث القصة»<sup>2</sup>، وهذا يشير بطريقة منهجية إلى وجود نوع من درجة صفر إلى قد كون التي قد تكون حالة توافق زمن تام بين الحكاية والقصة، كما تعين عدم التوافق في الترتيب بيت الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكي فيه « فالبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق نموذجاً مثالاً للمفارقة»<sup>3</sup>، ومن خلال هذا يستطيع الروائي أن يحكي لك نهاية قصة مباشرة ثم يعود بالتفصيل في أحداثها الأولى وأن يتوقع ما يحدث له في المستقبل وهي أهم تقنيتين في بنية المفارقات الزمنية وهي الاستباق والاسترجاع .

<sup>1</sup>-سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، مرجع سابق، ص 79.

<sup>2</sup>-جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ( بحث في المنهج)، تر محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر، ط2، 1977، ص 47.

<sup>3</sup>-ابن سيدة - علي بن إسماعيل أو الحسن)، المخصص، دار الكتب، بيروت، لبنان، ص 305.

### المبحث الثاني: السجن في الممارسة الإبداعية

#### أولاً: مفهوم السجن:

أ- لغة: سجنه يسجنه سجنًا: حبسه.

والسجن المحبس. والسّجان صاحب السجن.

ورجل سجين: مسجون وكذلك الأنثى بغير الهاء.

والسجين: الصلب الشديد من كل شيء، قوله تعالى {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ} المطففين 7 قيل: المعنى: كتابهم في حبس لخساسة منزلتهم عند الله.

وقيل في سجين: في حجر في الأرض السابعة.

وقيل: في سجين: في حساب.

ويقال فعل ذلك سجينًا: أي علانية.<sup>1</sup>

قال ابن عرفة: هو فعّل من سجنت: أي هو محبوس عليهم كي يجازوا بما فيه... ويقال فعل ذلك سجينًا أي علانية.<sup>2</sup>

كما أورد البستاني في تعريفه للسجن قوله: «سجنه، يسجنه، سجنًا في السجن... جمع سواجن. السجان صاحب السجن... السجن المحبس ج سجون. السجين المسجون ج سجناء وسجنى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم المحيط الأعظم في اللغة تح/ محمد علي النجار، ج7، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط1، 1973، ص196.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص32.

<sup>3</sup> - بطرس البستاني، قطر المحيط، بيروت، 1869، ص899.

مما سبق نلاحظ أن جميع المعاجم العربية السجان حارس السجن...السجن، المكان الذي يحبس فيه المتهمون أو المجرمون.<sup>1</sup> تشترك في تحديدها لمفهوم السجن واشتقاقات، فنجدها تعرفه على أنه الحبس، والسجن بالفتح والكسر، وأن السجن هو المكان الذي يوضع فيه المحكوم عليهم بالسجن.

### ب-اصطلاحاً:

اهتمت الشريعة الإسلامية بتقويم أخلاق الإنسان عند الاعوجاج، وبإصلاحه عند الفساد، كما اهتمت بصحته النفسية والجسدية، فتمثلت هذه الاهتمامات وتجسدت في «دأب المسلمين على عمارة دور التقويم والإصلاح والتربية والتهذيب. ومن هذه الاهتمامات دور السجون، التي أنشأها الحكام والسلطين المسلمين وطوروها وراعوا فيه الجوانب النفسية والأخلاقية والصحية والتعليمية...لذلك تعد عمارة السجون قضية هامة في العصور الإسلامية، لما لها من أثر كبير في حماية المجتمع من الجريمة والفساد وتقويم الأشخاص المنحرفين وإخراجهم للمجتمع (أناسا صالحين)».<sup>2</sup>

فالسجن الشرعي هو المكان الذي (يمنع فيه الشخص) من التصرف بنفسه سواء أكان في بيت أو في مسجد أو في أي مكان آخر.

وقد أفرد الحكام المسلمون بعد ذلك أبنية خاصة للسجن وعدوا ذلك من المصالح المرسلة وصار لفظ سجن علما على ذلك المكان الخاص بتنفيذ الحكم بالحبس...السجن قانونا: لا يخرج عن المعنى الشرعي: فهو مكان يقضي فيه المحكوم مدة العقوبة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، تح/ وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، كتاب السين، ص225.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب مصطفى ظاهر، عمارة السجون في الإسلام، الأبحاث التمهيدية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، 2014، ص03.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص07.

وقال الكاساني: «هو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهامه الدينية والاجتماعية».<sup>1</sup>

وكما يبدو فإن المعنى الشرعي والاصطلاحي للسجن منقول عن المعنى اللغوي الدال على مطلق المنع والتقييد، تقييد الحريات بحق لا سلبها من غير حق، وذلك في معناها الإيجابي. أو بالأصح المعنى الذي أوجدت من أجله السجون وسنت من أجله هذه القوانين، من أجل تقويم سلوكيات الإنسان كفرد من المجتمع، والسعي من أجل إيجاد مجتمع يسوده الأمن والسكينة، مجتمع سوي لا تنتهك فيه الحقوق ولا تسلب فيه من غير وجه حق.

### ثانياً: السجن في لغة الرواية العربية:

أصبحت الرواية السجنية أو الكتابة الاعتقالية الروائية تتمحور حول قيمة السجن والاعتقال والتعذيب.

وبدأت تقدم صوراً مختلفة ومتعددة لهذا الفضاء السجني القهري. وهذه الصور تعطي للمتلقى القارئ انعكاساً للواقع الذي كان في حقبة سابقة أو تسليط الضوء على علاقة متردية بين فئة من المجتمع والسلطة/ النظام.

« وهذا الفعل الذي قامت به الرواية مؤخراً، هو نوع من تكسير الطابو، وإنطاق المسكوت عنه بواقعية شديدة ».<sup>2</sup>

والكتابة عن السجن في قالب روائي عرفت مظهرين إما من داخل المعتقل وقت قضاء المدة السجنية وهذا قليل جداً أو من خارج المعتقل بعد فترة السراح.

<sup>1</sup> - أبو غدة حسان، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، رسالة دكتورا، مكتبة المناورة، الكويت، ط1، 1987، ص39.

<sup>2</sup> - محمد داني، الرواية السجنية العربية، ط1، دت، ص 33.

وهذه الكتابة السجنية: جاءت توثيقاً صادقا لفترة من التاريخ العربي الأسود، واستطاعت أن تقدم للملقي ثور للمعاناة التي كان يعرفها هذا السجين. واستطاعت أن تدخله في أجوائها وسراديبيها، وأن تجعله يحس بالآلام والقهر الذي كان يمارس عليه داخل هذه المعتقلات ومن ثمة فتحت عن هذا المجهول سريته، وعرت مخفيه ومستوره، فولدت في القارئ الخوف والألم والتعاطف والشفقة بالإضافة إلى المتعة الفنية.

وقد لوحظ أن ظاهرة السجن حظيت بعناية الروائيين واهتمامهم، وقد ركز الباحثين على هذه الظاهرة وأصدروا عدة مؤلفات وعلى رأسهم الإصدار الأخير في همان وهو كتاب للباحثة جمانة حوان، بعنوان «فضاء السجن في الرواية العربية» التي تتبع فيه تتبعاً يقظاً لظاهرة السجن والسجين في الرواية العربية، القديمة والحديثة.

وفي هذا التتبع تركز الباحثة على جانبين إثنين أولهما ترصد فيه طريقة الروائي في تصويره معاناة التعقل ومن عادة الكاتب الروائي ألا يترك سجينه بمجرد وضعه في هذه الزنزانة فقط، بل يتابع المجرىات، فعل الرغم من أن بعض المعتقلين يعتقلون بالخطأ، أو لتشابه اسم باسم آخر، وعلى الرغم من أنهم يأملون إطلاق سراحهم في وقت قصير بعد التأكد من براءتهم إلا أن هذا لا يحدث وقد يبقون في السجن لسنوات وسنوات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد داني، الرواية السجنية العربية، ص 80.

## الفصل الثاني:

تجليات فضاء السجن  
في رواية "ليل وقضبان"



## أولاً: ملخص الرواية:

« ليل وقضبان » عمل أدبي روائي للكاتب نجيب الكيلاني، ص.

الروايات الاجتماعية التي يجسد لنا من خلالها واقع السجن والظلم والذل التي يتعرض لها السجين.

تدور أحداث الرواية في السجن، من ثم ذلك تنتقل إلى المحيط الخارجي والذي يتمثل في منزل مدير السجن «عبد الهادي»، المنزل الذي هو بمثابة سجن بالنسبة لزوجته «عنايات» لم يكن القفص الذهبي الذي كانت تنتظره إنما هو قفص الملل والضيق التي فرضته عليها حياتها الزوجية معه، فلا طفل يملؤ فراغ ذلك السجن الذي تعيشه، فهي كانت عبارة عن سجينة حرة بدون أغلال فقط. «فلا فرق بينها وبين السجناء بين جدران السجن».<sup>1</sup>

تبدأ الرواية بوصف المساجين وهم عائدون من الجبل كل شيء من حولهم كان قاسياً. «الحرارة الشديدة، العمل الشاق، السجن الذي يصرخ عليهم».<sup>2</sup>

ليشير بعد ذلك إلى السجين «فارس» والذي أودع السجن بسبب جريمة قتل، ثأراً لمقتل أبيه الذي قتل لينتهي به الأمر في السجن.

جمع الكيلاني في رواية هذه المجموعة من المساجين من المساجين تختلف تهمة كل منهم، ليكون بذلك قد جعل من السجن مسرحاً لأحداث روايته، والسجن عنده لا يقف عند هذا فقط، بل نجده يشير إلى «عنايات خانم» والتي كانت حياتها لا تختلف عن المسجونين خلف أسوار السجن، بل ربما كان ذلك أهون من السجن الذي تعيشه فهم يملكون فرصة للحرية متى انتهت محاكمتهم. أما هي فحكم عليها بالمؤبد.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، ليل وقضبان ، الصفحة للنشر والتوزيع، مصر ط1، 2012، ص 15.

<sup>2</sup> - نجيب الكيلاني، المصدر نفسه، ص3.

لكنها لابد من أن تجد سبيلا للخروج من هذا السجن كما فعل السجين فارس أيضا، ليمثلا معا محور الأحداث في الرواية، ليجدا حريتهما بعد ذلك في خيانتهم.

تبدأ حرية فارس في اليوم الذي يذهب فيه إلى بيت مدير السجن لإصلاح العطب الذي حصل في الكهرباء هناك تستقبله «عنايات» بكلمات رقيقة تحرك شيئا في داخله، كيف لا وهو الذي لم يعد يسمع سوى صوت الجلاب وعذاب السجن وقيوده التي أنسته أن أصله إنسان. تتطور الأحداث بينهم فتعيد استدعاه في يوم آخر، حين كان زوجها مسافرا بعد أن افتعلت عطلا في الكهرباء وذلك لتتمكن من رؤية فارس مرة أخرى، وانتهى بهما في غرفة نومها.

«جريمة القتل أصبحت تافهة بالنسبة لفارس أمام هذا الذنب الذي ارتكبه».<sup>1</sup>

لم يطل هذا السر كثيرا بين فارس وزوجة مدير السجن حيث أنه قام وبدون إدراكه بالحديث عن علاقته معها، وما جرى بينهما. شاع سرهما في السجن حتى وصل الأمر إلى المدير، والذي أمر بإعدامه وتم ما أمر به ولقي فارس حتفه، ولكن هذا الخبر الآخر كان له نصيب من الانتشار، ويكشف أمر «عبد الهادي» (مدير السجن) وتنتهي حياته مع المساجين، ويعين مدير جديد للسجن ليعود السجن إلى سابق عهده وتستمر معاناة السجناء التي لم تنتهي.

ليكون هذا السجن رمزا لمجتمع قد عتش الظلم فيه زمنا طويلا، وليستمر السجان في بسط سيطرته وظلمه على السجين الذي لا يجد ما يعزيه في محنته سوى الصبر على ما يصيبه.

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، المصدر السابق نفسه ص 97.

## الفصل الثاني: تجليات فضاء السجن في رواية ليل وقضبان

ولقد تحول هذا العمل الروائي إلى عمل سينمائي حيث «فاز بالجائزة الأولى لمهرجان طقشد السينمائي عام 1964م»<sup>1</sup>.

### ثانيا: السجن موضوعا لرواية ليل وقضبان:

إن الدارس لحياة الكيلاني وأدبه لا يخفى عليه التأثير الشديد لحياته التي مر بها في أعماله الأدبية خاصة منها الروائية، فلا نكاد نجد له عملا روائيا إلا والتمسنا فيه جزء كبيرا من حياته الواقعية، ونخص بالذكر موضوع السجن في أعماله الروائية، فالكثير من أعماله الأدبية يلصق لأن يصنف في أدب السجن وكما أشرنا سابقا فإن للسجن السياسي حظا وافرا في أعمال الكيلاني، مما يجعلنا أحيانا تصور أنه يصور لنا ما قد مر به في حياته الزاقية وهو السجن السياسي.

« فلقد حفر في نفسه جرحا غائر لا يشفى، لذلك كان السجن خلفية لكثير من أحداث رواياته، بل كان كأنه شخصية محورية في بعض هذه الروايات»<sup>2</sup>.

إن دخول الكيلاني إلى السجن، ومعاناته فيه دعلته يعقد العزم على أن ينقل هذه الصورة المؤلمة إلى رواياته، وفي ذلك يقول: «قلت لنفسي لو كتب لي الحياة، فإني أعاهد الله أن أنقل هذه الصورة بقلمي للأجيال التي تعاصرني والتي سوف تأتي من بعدي»<sup>3</sup>.

وسنحاول من خلال دراستنا لرواية «ليل وقضبان» أن نسقط الضوء على موضوع السجن في هذه الرواية، كما أشرنا سابقا فإن السجن قد شغل حيزا كبيرا ومهما في أعمال الكيلاني.

<sup>1</sup> -مجلة بحوث في اللغة العربية: المضامين الاجتماعية في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني، محمد مهدي رسمانة

نقوي، نصف سنوية، جامعة أصفهان، العدد7، خريف وشتاء 1391هـ/ص96.

<sup>2</sup> - وجدان يعكوب محمود، الزمان والمكان في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث، الجامعة العراقية، 2011م، ص51.

<sup>3</sup> - نجيب الكيلاني، مذكرات الدكتور نجيب الكيلاني، الجزء الأول، كتاب المختار، القاهرة، دط، 2006، ص172.

ف نجد السجن في رواية «ليل وقضبان» يبدأ في عنوانها، فهو يشير إلى الليل وما يعتريه من ظلمة وسكون تؤججان شعور الوحدة في نفس السجين، وإلى القضبان التي تأسر حريته، فجمع بين سكون الليل ووحدته وظلمته وبين القضبان التي لا تختلف كثيرا عن الليل وهي تعزله، ليعيش في قارة مجهولة بعيدة عن المجتمع، يحيط به سكون الليل البارد من كل جانب، ليؤجج في نفسه الشعور بالوحدة والعزلة.

لنشعر بوقع العنوان في بداية الرواية وهو يصف لنا الواقع المعيش في السجن فيقول: «كانوا عائدين من الجبل الأسود، والطابور الطويل يمضي منهوك القوى، واجم النظرات والأقدام المتعبة تلامس الحصى والرمل في بأس وملل، وفوق رؤوسهم نار تشتعل، إنها شمس أغسطس التي تتصب عليهم بلا رحمة، كل شيء من حولهم كان قاسيا ورهيبا، والعمل الشاق . تكسير الصخور في الجبل . والظلال النفسية الحالكة التي تجعلهم يعيشون في ليل الأسي الطويل»<sup>1</sup>.

نجد في هذه الصورة التي رسمها لنا الكيلاني من البؤس والشقاء ما يرهق كاهل كل سجين ويؤرق راحته، فحتى الشمس التي فوقهم وصفها على أنها تتصب عليهم بلا رحمة ولا شفقة، كما سيات الجلادين وهي تهوي عليهم، ثم يشير إلى عملهم في تكسير الصخور في الجبل، رغم أن الجبل كان رمزا للصمود والشموخ وللآمال والأحلام، إلا أنه أصبح هنا رمزا للأحلام المسلوقة وللذلة والمهانة، وهم الذين يحطمونها بمعاولهم، ليصبح بذلك السجن بؤرة للحجز القاهر المتربص بهم ليضاعف معاناتهم.

كما يشير الأديب إلى السجن، وإلى الجو الذي يعتريه، وكل شيء فيه يبدو كئيبا، يبعث الظلمة والضياغ في نفس كل سجين فيقول:

« وفي داخل السجن بدا كل شيء كئيبا.. البناية الصفراء ذات النوافذ الصغيرة، المطبخ البدائي ذو المدخنة التي تتقيأ دهانا أسود كالحقد، حتى حوض الأزهار الصغير خلف مكتب

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، ليل وقضبان، ص3.

المدير تقف زهرته في جمود يثير الأسى، والضوضاء المنبعثة من ورشة النسيج والنجارة والسمكرة ضوضاء قاتلة وكأنها أجراس مبحوحة في سوق الرقيق..<sup>1</sup>

فنجده يصف دخان المدخنة فيشبهه بالحق، ذلك الحقد المكثوم في نفس كل سجين، وهو يفكر لو أنه يستطيع أن يثأر لكرامته، وينقض على الشلقامي الذي كان لا يوفت فرصة من دون أن ينكل بهم، حتى البناية عليلة وحوض الأزهار ذلك الذي في مكتب المدير كان يرى أن أزهاره تقف في أسى، وكأنما الحياة هناك خلف أسوار السجن تقف رهن إشارة مدير السجن وسجانيه، شعور رهيب ذلك الذي يعتري السجين في ظلمته، فتحي تلك الضوضاء التي تصدرها الورشات كان يراها قاتلة، وكأنها أجراس مبحوحة في سوق العبيد، كل شيء يبدو كئيبا يبعث الملل القاتل والذلة والانكسار في نفوسهم.

فنجده يقول على لسان إحدى شخصياته، وهو يخبرنا عن العرف السائد في السجن، من أجل عيشة هنية في السجن فيقول: «لكي تعيش هائنا في السجن... يجب أن تكون ذليلا... اخلع عنك كرامتك عندما تخطو عتبة السجن إلى الداخل..<sup>2</sup>».

على ما يبدو أن السجن لم يعد مكانا لاعتقال المجرمين والمذنبين من أجل تأديبهم، بل أصبح مسلخا لكرامتهم وإنسانيتهم، فأول ما يسلب من السجين هويته، يجرد من اسمه الشخصي ليصبح رقما يضاف إلى بقية الأرقام التي سبقت، أما كرامته فتسلب على يد أول جلد يقابله، هذا هو عرف السجن ودستوره.

ثم يعود ليصف السجن من جديد، حين أقبل مديرا لسجن على المساجين فيقول: «حتى تعالت النداءات العسكرية ذات المصطلحات الخاصة، وكأنها تنبئ أن حاكم المستعمرات المظلمة يتحرك..<sup>3</sup>».

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص7.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص7.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص14.

فجده يصف السجن على أنه مستعمرة مظلمة، يمثل فيها السجين الوطن الذي سلبت حريته وكرامته بغير حق على يد مُسْتَعْمِرِهِ، ليعيش السجين في ظلمتين، ظلمة السجن في داخله وظلمة المستعمرة التي يفرضها الجلاد عليه.

كما يشير الكيلاني إلى عنايات خانم زوجة مدير السجن، والتي لطالما شعرت بالملل والوحشة والغربة، فلطالما كانت تفكر بذلك الرباط الذي يجمعها بزوجها عبد الهادي، والذي لا حب فيه ولا حتى صداقة مجردة، لتبتسم في مرارة حين ترددت في ذهنها كلمة مأثورة للمساجين: «(يا ما في السجن مظالم) متسائلة أتراها في السجن مثلهم»<sup>1</sup>.

يبدو أن السجن موجود خارج أسواره في المجتمع الأوسع الكبير، في بيت «عبد الهادي» وهو مدير السجن، في نفس زوجته «عنايات» التي أصبحت تشعر بأنها سجين، لا يختلف حكم السجن عليها على تلك الأحكام التي تصدر في حق المتهمين، بل ربما الحكم الصادر في حق المتهمين أشد وطأة على الحكم الصادر في حقها، وهي المحكوم عليها بالسجن بغير ذنب أو تهمة موجهة لها.

وهاهي «عنايات» تبحث في سجنها عما يواسي حالها وهي تسأل «فارس» أحد المساجين عن سبب سجنه، وقد دار حوار بينهما فتقول سائلة إياه:

«\_ لكن قل لي ..لماذا سجنوك..»

\_ طيش الشباب..آه..النصيب.

\_ جريمة كبيرة؟!

\_ قل .. .لكنهم قتلوا أبي قبل ذلك..

\_ لا أتصورك قاتلا.

\_ لكنني فعلتها وحُكِم علي بالسجن خمسة عشر عاما..قضيت عشرة.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص16

فردت دون وعي أو تدبر:

\_ مثلي ..

\_ ماذا يا سيدتي !!

\_ أعني متزوجة منذ عشر سنوات...<sup>1</sup>

فوجد «عنايات» تحاول أن تجد ما يواسيها في سجنها، وفي سؤالها عما إن كانت الجريمة التي سجن فارس بسببها كبيرة؟ محاولة الهروب من الواقع، وكأنما يجب أن تكون الجريمة كبيرة يستحق صاحبها السجن، هي لم تطرح هذا السؤال من أجل أن تعرف سبب سجن فارس، إنما كانت تحاول أن تجد لنفسها مبررا لسبب سجنها هذا السجن الذي قد حكم عليها بغير ذنب.

وحين ردت مقاطعة لفارس حين أخبرها عن المدة التي قضاها في السجن وهي عشر سنوات، لتقول دون وعي مثلي لتعلل ذلك أن لها عشر سنوات منذ أن تزوجت، تأكيداً منها على شدة وطأة هذا السجن الذي تعيشه مع نفسها في كل يوم قضته بجانب زوجها طيلة فترة زواجها، فهي ترى أنه لا فرق بين تلك السنوات العشر التي قضاها فارس في السجن، وبين السنوات العشر التي قضتها مع زوجها، ربما سجن فارس كان بالنسبة لها أقل وطأة من سجنها، فهو سيقضي محكوميته ثم يفرج عنه بعد أن تنتهي مدة سجنه، لكن هي حكم عليها بالمؤبد، فلا خلاص من سجنها إلا بموت عبد الهادي أو موتها.

ونشير هنا إلى أن الكيلاني لم يقف في توظيفه للسجن على الجانب المادي فحسب، بل تعداه ليصبح السجن رمزا للظلم الذي يفقد الإنسان حريته وكرامته، ولتلك الظلمة التي أصبحت ترافقه في يقظته قبل حلمه، وفي نهاره قبل ظلمة ليله، فلم تعد الإقامة الجبرية في

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص 44\_45.

السجن هي السجن الوحيد في نظر الكاتب، ولذا وظف شخصية عنايات ليصور لنا السجن خلف أسواره.

### ثالثا: صورة السجن في رواية ليل وقضبان

إن المتأمل في فضاء السجن، بوصفه عالما مفارقا لعالم الحرية خارج الأسوار، قد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات خلال فترة معلومة إقامة جبرية غير اختيارية في شروط عقابية صارمة<sup>1</sup>.

فيحضر السجن في رواية « ليل وقضبان » مكانا للضغط النفسي المسلط على السجين، يؤجج في نفسه الشعور بالظلم والمهانة والقهر المسلطين عليه في عزله ووحدته، وبيئة السجن تلك التي تزيد من معاناة السجين كثيرا، فكل ما تقع عليه أعينهم يعمق مأساتهم فـه هو " فارس " يقول بعد أن رمقته زوجة مدير السجن نظرات وجد فيها ما الاحتقار ما يؤلم نفسه ويقهرها: « زوجة البك المدير، عندما مررنا بها رمقنا بنظرة احتقار وكأننا كلاب نجسة، آه يا عبد الحميد...إنها شابة حرة وجميلة ولاشيء يثقل قلبها، عندما رأيتهما تذكرت أنني قضيت في هذا الليمان عشر سنوات...سجنت وأنا في الخامسة والعشرين وها أنا أخطئ الخامسة والثلاثين»<sup>2</sup>.

فمن شدة ما لاقاه السجين من قهر في السجن، أصبح يرى في نظرات من هم حوله ازدراء واحتقارا حتى انه وصف نفسه ومن معه بالكلاب النجسة وهي ترمقهم بنظراتهم ليمثل السجن بذلك مكانا للضغط النفسي المكرس على السجين حتى استحال كل من حوله سجانا في نظراتهم وازدراؤهم.

<sup>1</sup>-حسن بحراوي، مرجع سابق،ص 55.

<sup>2</sup>-حبيب الكيلاني، مصدر سابق،ص4.



« السجن هو نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال لكاهله بالأزمات والمحضورات ، فما إن تطأ أقدام النزيل عتبة السجن مخلفا وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي بالإفراج عنه»<sup>1</sup>.

ففي كل مرة يهوي فيها " الشلقامي " بالضرب على قفا " فارس " يسترجع ذكرياته الأليمة التي قضاها طول فترة اقامته في السجن، وقد انتقض كيانه قبل أن يتمالك قواه وهو يسمع " الشلقامي " يقول له:

- « تحر يا بهيم

وتجمع حقد الدنيا كله في قلبه، الهدية التي يتلقاها في بدأ عامه الحادي عشر صفقة على قفاه...»<sup>2</sup>.

ليربط مفهوم السجن بالقمع المسلط على الإنسان في وحدته وغربته وما يتركه في نفسه من شعور بالذلة والمهانة.

ونجده أيضا يرتبط بمفهوم الكره والتأثر والحقد والندم وذلك في قول فارس وهو يتطلع للصور الذي تكلمه الأسلاك الشائكة: « لقد كرهت كل شيء... كرهت أبي الذي قتله أعداؤنا... وكرهت أمي التي دفعتني إلى التأثر حتى أنا كرهت نفسي...»<sup>3</sup>، فالسجن يعيش مع نفسه، وما ذلك السور الممتد و الأسلاك الشائكة إلا امتداد للظلمة التي تعتريه في سجنه، وللظلم المسلط عليه، فالسجن يحمل كثيرا من الدلالات السلبية وهو المكان الضيق والمظلم، هذه الصفات جعلت منه مكانا معاديا ومكروها، يثير في نفس السجين الإحساس بالاستلاب، ويؤجج مشاعر الحقد على الجلادين.

<sup>1</sup> - حسن بحراوي، مرجع سابق، ص55.

<sup>2</sup> - نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص7.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص6.

ليظل كابوس السجن يلاحق البطل إلى أن ينتهي به الأمر في بيت مدير السجن، وفي سريره مع زوجته، تلك هي الحرية الوحيدة التي استطاع أن يتحصل عليها طول فترة سجنه ليتحول بعد ذلك السجن من مكان للقهر والتعذيب والشعور بالذلة والمهانة، إلى مكان للحب والأمل واسترداد الحرية المسلوبة منه منذ عشر سنوات قد مضت.

« على أن السجن وإن كان يراد به في الاستعمال اللغوي السائد ذلك المكان الذي تنعدم فيه الحرية، فإن الراوي يمكن أن يعطيه في بعض السياقات بعدا جديدا ودلالة مخالفة وغير متطابقة مع التفسير الاصطلاحي الشائع»<sup>1</sup>.

ف نجد أن السجن في رواية " ليل وقضبان " يتسم بالظلم والقهر والضغوطات النفسية المكرسة على السجين، والآلام النفسية التي تطعنه وتزيد من وطأة السجن عليه فكان شعوره بالظلم والقهر وليدا لسجنه.

<sup>1</sup> - حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 63.

#### رابعاً: علاقة الشخص بفضاء السجن:

تجري معظم أحداث رواية « ليل وقضبان » في سجن أبي زعل ويشارك الراوي في تشكيل الفضاء كل من « فارس السجين وعبد الهادي مدير السجن وعنايات هانم زوجة مدير السجن»، فيبحر الراوي مع هذه الشخصيات ليصنع من خلالها إستراتيجية فضائية تعتمد الانتقاء بحسب ما تهج سبه كل شخصية مع فضائها الحسي أو النفسي، ففارس السجين يعيش عدة فضاءات سجنية، فهو يعيش فضاء سجنيا حسيا يتمثل في ليل السجن وقضبان « وتطلع فارس إلى السور الممتد، والأسلاك الشائكة التي ترتفع فوقه، وأبراج المراقبة التي يقف فيها عساكر مدججون بالسلح كالصقور»<sup>1</sup>، حيث أنه يحاول الإبحار في عالم الحرية والهروب ولكن من خلال الحلم ، ليصنع بذلك فضاء نفسيا يتسع مع العالم الخارجي لطالما فكر في الهرب: « في الليل حيث الأرق والعذاب والضياح يرسم الخطط، ويضع كل الاحتمالات ، ويفكر في الوقت المناسب، ثم يقنع تمام الاقتناع بخطته ويصور له وهمه أن تنفيذها سهل ميسور، في ساعات قلائل يكون قد أفلت من الحصار القاسي، واندمج في الجموع خارج الأسوار ثم يجري هنا وهناك ويركب العربات التي يراها تمر من بعيد، ويسبح عابرا التربة الكبيرة، ثم تنتهي الرحلة -المغامرة- إلى الإفلات من قيود السجن وينام فارس هادئاً وطيواف الأمل تداعب أحلامه، فإذا ما أشرق الصباح سقط القناع عن وجهه الحقيقة البشعة، وذابت أمنياته في الخلاص والتحرر، وتسربت الحسرة على قلبه الكسير وتلونت نظراته بالحزن واليأس، ثم يحبسه صوت السجان قاسيا لا يرحم، مؤذنا بالرحيل إلى الجبل الأسود لقطع الجارة وتكسيورها، وهكذا تمضي أيامه»<sup>2</sup>، « بين أحلام الرجاء وبراثن اليقظة المرة الأليمة»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 4.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، ص 4-5.

<sup>3</sup>-المصدر نفسه، ص 5.

ومن خلال فضاء السجن الحسي تبرز ثنائية الحلم واليقظة قليل (الحرية) والقضبان (السجن) فالليل عن فارس مكن حرية الأحلام، التي تضعفه وتزيل إشراقه الصباح المتلوث بسواد القضبان، لهذا يتناغم الراوي مع فارس حين يقول: «ليالي أبي زعل هادئة واثقة لولا الأسوار والقيود»<sup>1</sup>، فالمدينة هنا لم تشكل عند فارس فضاءا عدائيا، بل هي فضاء محايد يريد التحرر إليه لأنه فضاء حلمي يمتطيه فارس في أحلامه الليلية بوصفه وسيلة للهرب، وها هنا يبرز الزمان في إطار المكان (الليل وقضبان السجن) الذي يتكرر ليلا على مدى عشر سنوات ليتحقق ذلك من خلال الحكاية الترددية حسب تعبير جينيت<sup>2</sup> التي تتجلى في التواتر الزمني المؤطرة بجمليتي (لطالما فكر في الهرب) و(هكذا تمضي أيامه) وهذه الحكاية الترددية تدعم الأزمة النفسية التي يستشعرها فارس في هذا المكان العدائي لهذا يرى جينيت أن: «الوظيفة الكلاسيكية للحكاية الترددية قريبة على حد ما من وظيفة الوصف، التي تعقد معها من جهة أخرى علاقات وطيدة جدا، فالصورة الشخصية الأخلاقية مثلا والتي هي أحد متغيرات النوع الوصفي تصدر في أغلب الأحيان عن تكديس سمات ترددية وتكون الحكاية الترددية في الرواية التقليدية كالوصف في خدمة الحاكية بمعناها الحصري والتي هي الحكاية الفردية»<sup>3</sup>، وهذه التقنية تجلو طبيعة الفضاء المتعلق بالسجن ولما يشكله واقعا بوصفه «بؤرة الحصار المكاني، بل يمكن عده نقيضا لباقي الأمكنة إذ يظل معبرا عن حضور الموت والقمع ويستنتج الذات ومحاصرتها ماديا، وإذا كانت الأمكنة الأخرى تحاصر الذات على مستوى الوعي، فإن حصار السجن فضلا عن ذلك حصار مادي يعيش فيه على مستوى الجسد كفعالية حيوية، وهو تصعيد لمفهوم العقوبة بخلاف الأمكنة الأخرى»<sup>4</sup>، فمن هنا يمثل الخارج عند فارس تحطيما لهذه النمطية المحاصرة، فعندما يستدعي لإصلاح عطل

<sup>1</sup> -نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص 30.

<sup>2</sup> -جيرار جينيت، مصدر سابق، ص 131، 132.

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ص 132.

<sup>4</sup> -هنا عمروس خليل، بناء الشخصية في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2004،

كهربيائي خارج نطاق السجن تتوهج في داخله أضواء الأحلام وتزغرد في أعماقه طيور الأوهام: «وتسلل الرضا إلى قلبه، سينزل فارس ويرى الليل والقمر والهدوء الصافي وينظر إلى الزنازين -تلك الصناديق الصغيرة المغلقة بالمواد- إنها أول مرة يرى السماء فيها خارج الزنانة»<sup>1</sup>، لهذا يسعى الراوي إلى تذوين الوصف بالدخول إلى أعماق فارس: «كان فارس...يفتح صدره ورئتيه لنسيم الليل وإنسياب ضوء القمر ويتطلع في نهم إلى المجرى الفضي الواسع بعض الشيء ويستمتع أصوات الدواب والكلاب والديكة والقطارات التي تفد من بعيد»<sup>2</sup>.

ويعيش فارس فضاء السجن النفسي الذي يتشكل في عدة صور منها: «ظلم (استقامي) السجان ومدير السجن عبد الهادي له وسحقهما لإنسانيته وذلك بصفع الشلقامي له عل (قفاه) في ذكرى عيده العاشر في السجن، لهذا يعيش فارس قهرا نفسيا حبسيا»، فيتناغم معه الراوي ليصنع معه جوقة.

وفي إطار هذا الفضاء النفسي يدخل الراوي شخصية فارس في فضاء المتعة والخطيئة وذلك حين يقع في حبائل " عنايات هانم" زوجة مدير السجن ، ويمثل هذا الفضاء عصب الرواية المركزي، إذ تقوم عليه حبكة الرواية لهذا يصف الراوي الفضاء خارج السجن متماهيا مع شخصية فارس وهو في طريقه إلى بيت مدير السجن: «الليل هادئ جميل مليء بالهمسات والطنين الغامض، والنجوم في عرض السماء تلمع وكأنها ثغور جميلة تبتسم، وطريق المجرة يمتد وكأنه خمار شفاف مستطيل، يذهب إلى بعيد بلا نهاية وأشباح الأشجار الكبيرة توحى بالوقار والرغبة»<sup>3</sup>، لهذا لم يكن الوصف تزيينا من ناحية، ولم بات محايدا من ناحية أخرى، فهو وصف موجه إن صح التعبير لأنه يتلون بحالة فارس النفسية بعد اتصاله جسديا بـ " عنايات هانم" على النحو التالي: «الكون هادئ، والظلام يصبغ كل شيء وأشباح

<sup>1</sup>-نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 34.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، ص 37.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص 91.

الأشجار تنتصب كهياكل جوفاء لا رهبة فيها، والنجوم تحولت في كبد السماء إلى عيون متلصصة ساخرة ورأسه تمتلئ بالطنين وجريمة الأخذ بالثأر تلك الجريمة القديمة تبدو أمام خياله وكأنها عمل تافه صغير إلى جانب ما أقدم عليه الليلة من خطيئة»<sup>1</sup>، وهي إشارة رمزية إلى حد ما توحى ولا تصرح عنايات هانم تتضاعف معاناته « واتشحت أحلام فارس وذكرياته بالسواد، وانتب الخوف والعذاب مخالبيهما في قلبه، ليس هناك شيء اسمه السعادة ، لماذا قتل؟ لماذا جاء إلى السجن؟ لماذا وقع بين ذراعي عنايات هانم؟ لماذا هو بالذات؟ دائما كالغريق اللاهث بين الحياة والموت يحاول أن يبلغ شاطئ النجاة والأمان فلا يستطيع أو يدعوا الموت كي يرحمه من العناء والشقاء فلا يأتيه كل شيء معقد مخيف مر المذاق». لهذا لا يجد فارس ملجأ يلوذ به هاربا من هذا السجن النفسي النابع من إحساسه بالخطيئة، ثم من نظرات السجانين والمسجونين بعدما شاع أمره مع زوجته المدير سوى السجن الحسي الراوي في هذه الرواية يمارس شفافية كاذبة مع أحداث الرواية، أي أنه يتماهى مع شخصية فارس فمن خلاله يلج إلى فضاء الشخصيات المتصلة به مثل: «عنايات هانم» ، و«عبد الهادي بك» فعنايات هانم تعاني السجن حقيقة ومجازا زوجة مدير سجن أبي زعبل فمنزلهما يتصل بالمدينة من جهة ويتصل بالسجن من جهة أخرى فمَنْزل المدير ومبنى السجن على الرغم من كونهما مكانين مختلفين جغرافيا، بيد أن حبكة الرواية اعتمدت على أسباب الاتصال بينهما المتمثل في «توصيل الكهرباء وإدارة السجن»، فعنايات كانت تسعى وتلهف للحياة المليئة بالفرح والبهجة غير أنها تعيش سجنا نفسيا لهذا الإقصاء التي أجبرت عليه « وكلما ارتضى المذنب مصير السجن فقد رضخت عنايات لمصيرها ولزوجها»، فمن هنا تعيش حياة أقرب إلى حياة المسجونين إن لم تكن أسوأ منها، لأنها تعيش حبيسة أنوثتها وأمومتها مع زوج عاجز عن إرضائها جنسيا وعاجز أن يهبها ولدا.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، مصدر سابق ، ص 96.

أما " عبد الهادي بك" فيعيش سجنا نفسيا على الرغم من كونه مدير سجن أبي زعل الشهير، وعلى الرغم من لقب « وحش السجون المصرية» ويتشكل هذا الفضاء من خلال ثنائية " الظاهر والباطن" فهو في ظاهره يتصف بالقسوة في مبنى السجن ومع زوجته فالكل يهابه السجانون والمسجونين ولكنه في باطنه يستشعر الضعف جراء المرض وخيبة الأمل لهذا يتعامل مع الخارج باتساق تام ولا يضعف ظاهرا إلا في حضرة زوجته أو في إطارها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - جيار جينيت، مصدر سابق، ص 139.

### خامسا: البناء الزمني في رواية ليل وقضبان

#### 1-المفارقات الزمنية:

يختلف ترتيب الأحداث في القصة عن ترتيبها في السرد، لذلك يمكننا التمييز بين زمنين هما: زمن القصة وزمن السرد، فالأول من الضروري أن يتبع الراوي الترتيب المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يراعي ذلك، وهذا ما يولد لنا مفارقة زمنية سردية قد تكون استرجاعا أو استباقا.

#### أ-الاسترجاع:

يحدث الاسترجاع عندما يخالف الكاتب زمن السرد وترتيب أحداث القصة والاسترجاع هو ذكر أحداث وقعت سابقا، فهو أهم الآليات تدل السارد إلى إعادة التقريب للوقائع داخل السرد ونجده في الرواية كالاتي:

« عبد الهادي مدير سجن أبي زعل كان يوما شابا عسكريا أنيقا يلفت النظر...كان يرفع رأسه في اعتداد وهو يغادر غرفة مكتبه، وينظر شزرا هنا وهناك»<sup>1</sup>. فالكاتب هنا يصف لنا عبد الهادي بك ، وحيث يسترجع لنا حياته عندما كان شابا عسكريا حيث أن كان أنيق ويرفع رأسه في اعتداد وكان قوي وشجاع يهابه المساجين لشدة قساوته.

وكذلك نجد الكاتب يصف لنا حالة عنايات هانم وهي تسترجع ذكرياتها حيث يقول:« كانت تحلم بها وهي فتاة تفكر في الحبيب المجهول ، هي لا تذكره إلا وتذكر معه حقن الأنسولين... عبد الهادي بك والأنسولين شيء واحد»<sup>2</sup>. أي أن عنايات هانم كانت تفكر في الحبيب المجهول وجل تفكيرها يسيطر عليه عبد الهادي بك والأنسولين.

ونجد الاسترجاع أيضا:« كانت عنايات أليفة وديعة لكنها قالت له بالأمس أكرهك...كانت كلماتها حارقة كالسياط الذي يشوي بها ظهور المذنبين في الليمان كالنار

<sup>1</sup>-نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 13.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، ص 10.



التي تأكل دون شبع»<sup>1</sup>، فالكاتب يصور لنا حالة عبد الهادي بك النفسية عندما يتذكر كلمة أكرهك التي وجهتها له عنايات هانم حيث أنها كانت حارقة كالسياط والنار التي تلتهم دون تشبع.

### ب-الاستباق:

هو ذكر ما لم يحدث بعد، وهو مرتبط بالمستقبل إذ يقفز السارد إلى أحداث استباقية لاحقة لم يصل إليها بعد ومثال ذلك في الرواية قول الكاتب: «لطالما فكر في الهرب في الليل! حيث الأرق والعذاب والضياح يرسم الخطط... ويصور له وهمه أن تنفيذا سهل وميسور... وينام فارس هادئا، وطيوف الأمل تداعب أحلامه»<sup>2</sup>، أي أن فارس كان يحلم ويخطط للهرب ليتخلص من حياة الأرق والضياح الرهيب الذي شعر به داخل السجن حيث الآمال الضائعة.

ويضيف الكاتب: «فهمت أنه أتى، كالعهد به متوترا متعبا ساخطا، وبعد قليل سيجلس إليها ليحدثها عن متاعب السكر ذلك الداء الملعون وكالعادة سيحدثها عن متاعب المسجونين وشغبيهم والجهد الذي يبذله للسيطرة التامة على هذه المجموعة الشاذة من الأفاقين والصوص والقتلة»<sup>3</sup>، فالكاتب هنا سرد لنا أحداث سابقة لأن القارئ لا يعرفها ويظهر ذلك عندما قال سيحدثها عن متاعب السكر ومتاعب المساجين فهو بلا رحمة ولا يعرف المعاملة الحسنة أبدا.

وكذلك نجده: «وتمت في تلك اللحظات أن تصرخ في وجهه أكرهك... أكرهك، لماذا يحاول مغازلتها إنه أبعد ما يكون عن الرجل الكامل»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، مصدر سابق ، ص 25.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 4-5

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> -المصدر نفسه، ص 17.

إن عنايات هانم كانت تتضايق من معاملة زوجها لها فهي تمنّت أن تصرخ في وجهه وتقول أكرهم فهو يسيطر عليها، والهدف من الاستباق هو خلق حالة انتظار لدى المتلقي وما تبينّت الشخصيات من تطلعات يمكن أن تصيب أو تخبب.

**2-المدة:** تعد المدة إحدى التقنيات التي لا بد لكل عمل روائي أن يركز عليها فغي دراسته وبدورها تشمل على تقنيات فرعية عدة على غرار الخلاصة، الاستراحة ، القطع ، التواتر...  
**أ-الخلاصة:**

« تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»<sup>1</sup>  
فالخلاصة هي تقنية تعتمد بشكل أساسي على اختزال أحداث جرت في سنوات أو أشهر دون التعرض للتفاصيل بالشرح، حيث يعرفها جيرار جنيت « السرد في بعض فقرات أو بعض صفحات لعدة أيام أو أشهر أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال»<sup>2</sup>، وفي المدونة محل الدراسة تكمن جمالية هذه التقنية في أنها تلخص سنوات وأشهر في أسطر قليل ومثاله في الرواية: « لم يكن النداء وحده، بل كانت تصاحبه ركلات ولكمات وهروات وتهديد، وفي لحظات بدأ فناء السجن خاويًا لا أثر فيه للحياة الصمت وعينان رائعتان محقتان هما عينا فارس، ويدان ترتعشان ونظرات قلقة ووجه يختلج غيظًا...وجه الشلقامي...وتجلى مدير السجن تلمع على كتفه نجوم وتاج كان العساكر يقفون وفارس وسطهم كالمحكوم عليه بالإعدام يكاد يختنق لكنه في حلم وطننت في راسه المتعبة عبارة " الذكرى العاشرة" عشر سنوات...بلا حنان ...بلا حب ، بلا حرية والشلقامي لا يفارقني لحظة حتى في نومي ...إنه العذاب»<sup>3</sup>، فهذا العذاب الذي عاشه فارس طيلة عشر سنوات لخصه

<sup>1</sup>-حميد الحميداني، مرجع سابق، ص 76.

<sup>2</sup>-جيرار جنيت، مرجع سابق، ص 109.

<sup>3</sup>-نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 11.

## الفصل الثاني: تجليات فضاء السجن في رواية ليل وقضبان

الكيلائي في بضعة أسطر ، حيث أنه أزال الأحداث الثانوية وذكر الرئيسة كالعذاب والوحشة التي يعيشها نفسيا فارس.

### ب-الاستراحة:

« أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف يقتضي عادة انقطاع سيرورة الزمنية ويعطل حركتها»<sup>1</sup>، فهي تلك الوقفات التي يحدثها السارد وقطع تسلسل السيرورة الزمنية وهذا بلجوئه إلى الوصف.

ومثال ذلك في الرواية: « وفي داخل السحب بدا كل شيء كنيبا .... البناية الصفراء ذات النوافذ الصغيرة ، المطبخ البدائي ذو المدخنة التي تتقيأ دخانا أسود كالحقد ،حتى حوض الأزهار الصغير خلف مكتب المدير تقف زهراته في جمود يثير الأسى،والضوضاء المنبعثة من فرشاة النسيج والتجارة والسمكرة ضوضاء قاتلة وكأنها أجراس مبحوحة في سوق للرقيق ..... وهؤلاء الذين يروحون في قناة السجن لا توحى مظاهرهم الشاحبة بغير الضياع والجفاف والوجوم»<sup>2</sup>

### ج- القطع:

يلجأ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض مراحل القصة دون الإشارة بشيء ويكتفي عادة بالقول مرت سنتان أو انقضى زمن طويل ، فعاد البطل من غيبته وهذا ما يطلق عليه بالقطع»<sup>3</sup>، فهو بذلك تقنية زمنية يستعملها الكاتب ليقطع أحداث وردت في الرواية ويعمد إلى الإشارة إليها فقط بمصطلحات مثل : مرت سنتان، انقضى زمن، وذلك متجسد في روايتنا . « وبعد نصف ساعة أو تزيد تنهد ... ثم مسح شفثيه بطرف لسانه وحاول أن يبتلع ريقه ولكن لعبه قد جف ولم يخجل من نفسه وهو يردد في ذلة...»<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> - حميد الحميداني، مرجع سابق، ص76.

<sup>2</sup> -نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 9.

<sup>3</sup> -حميد الحميداني، مرجع سابق، ص 76.

<sup>4</sup> -نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص 12.

## الفصل الثاني: تجليات فضاء السجن في رواية ليل وقضبان

فكان السارد هنا قد قام بقطع الحكي وإسقاط مدة من السرد وتعويضها بعبارات على شاكلة وبعد نصف ساعة ..... لأن الغرض من تقنية القطع هو إسقاط فترات من الزمن وجعل القارئ يملأ هذا الفراغ بما يناسبه أي يدفعه إلى التأويلات للمساعدة في حياكة جمالية الزمن كبنية.

### د- المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير الروايات في تضاعيف السرد<sup>1</sup>، فالمشهد من التقنيات الزمنية التي تقوم أساسا على الحوار الموزع على الشخصيات والقائم على مبدأ التناوب كما هو معتاد في النصوص الدرامية، فهو يقوم بكسر رتابة الموجود في الحكي بإدخال حوار بين شخصيتين فيكون هنالك ردة فعل.

وكان للمشهد حضورا في الرواية فتجلى في عدة مواطن منها:

الحوار الذي دار بين فارس وعبد الحميد:

-وقضاء الله... هل تمقته

-بل أتمرّد على هذا القضاء

-فأنت ناقص عقل ودين.

-أعرف ذلك... منذ ارتكبت جريمة القتل... وأنت؟؟

-أنا؟؟ إن الاتجار بالمخدرات على أية حال ليس ذنبا<sup>2</sup>

وأیضا الحوار الذي دار مع مدير السجن وزوجته:

-إنك فعلا تعيش وحدك

-لكنني مع يا حبيبتني

-لا يهم

-ما معنى ذلك؟؟

<sup>1</sup>-حميد الحميداني، مرجع سابق، ص 76.

<sup>2</sup>-نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 6.

## الفصل الثاني: تجليات فضاء السجن في رواية ليل وقضبان

-أنت تعرف ... أنا مجرد ممرضة ... كنت أحسب أننا سنعيش كعشاق في المنفى

-عشاق؟؟...منفى؟؟...ماذا تقولين؟؟<sup>1</sup>.

فإن عنصر المشهد يأتي لشحن موضوع الرواية وكسر تعطيل مسار الحكى بإعطاء مشاهد وصفية، فالمشهد يعد من التقنيات الأساسية في إضفاء جمالية الزمن.

### هـ-التواتر:

التواتر من المظاهر الزمنية يحتوي على مجموعة من العلاقات التي قد يتكرر بعضها مرات عديدة في القصة خاصة والأنواع السردية عامة تقوم على مجموعة من العلاقات وفي رواية ليل وقضبان ورد التواتر كالتالي:

-ما وقع مرة واحدة مثال ذلك: « وأفاق فارس على وكزة عبد الحميد الذي يجلس خلفه، ورأى وجه الشلقامي مكفها منذرا بالخطر»<sup>2</sup>.

أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات متناهية مثال ذلك: « وانحنى على الأسلاك يفحصها بعناية ودقة ورائحة مميزة تتسلل خياشيمه الجائعة رائحة النعيم والحياة»<sup>3</sup>، وكذلك « ثم عاد إلى الأسلاك والتوصيلة يفحصها ويحدد معالمها ويختبر الدائرة الكهربائية حتى يصل إلى النقطة التي يكمن فيها العطب»<sup>4</sup>، فهذا حدث ذهب فارس إلى بيت المدير لإصلاح العطب الكهربائي وفحصه مرتان أو أكثر كما أن السارد كرره كثيرا وفي مرات لا متناهية.

أما أن يروي مرة واحدة ما حدث مرات لامتناهية فقد ورد من خلال: « كانوا عائدين من الجبل الأسود والطابور الطويل يمضي منهوك القوى واجم النظرات والأقدام المتعبة تلامس الحصى والرمل في يأس وملل وفوق الرؤوس شمس تشتعل...»<sup>5</sup>، فهذا الروائي روى لنا ما

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، مصدر سابق، ص 19.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 10.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 37.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 41.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 03.

يحدث مرات لا متناهية في مرة واحدة فهذه الحادثة وهي العودة من الجبل الأسود ذكرت مرة واحدة في حين أنها تكررت عدة مرات.

فإن تلك العلاقات والتقنيات مجتمعة ككل تعد من أبرز الركائز التي تساعد على تأسيس جمالية الزمان كما أن جميع هذه العلاقات تساعد وتساهم في دراسة العمل السردي الذي لا يقل عنصر الزمن فيه أهمية عن باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي فهو مكمل لباقي العناصر الجمالية للرواية.



خاتمة

إن القارئ للروايات " نجيب الكيلاني " يشعر أم مبدع حقيقي له القدرة على التجول في فضاء الكتابة الأدبية، فالروائي مارس حضورا قويا في العمل الروائي لذا يعتبر من القلائل الذين خرجوا عن المألوف.

إن استعمال الكاتب " نجيب الكيلاني لفضاء السجن كوسيلة إغراء تثير انتباه القارئ وتدفعه إلى الفضول ومحاولة الاستفسار عن ذلك، ض ف إلى ذلك استعمال السجن في كل مقطع، بل في كل فقرة حتى أصبح السجن يتلفظ بأدوار البطولة أحيانا.

-حاول " نجيب الكيلاني " نسج حبكة رئيسة تستوعب مجموع الأفعال والشخص والازمنة والفضاءات وتنهض هذه الحبكة على عنصرين (التشويق /التحقيق) الشيء الوحيد الذي تمكن من استمالة القارئ.

-ساهمت رواية " ليل وقضبان " في الانتقال من كتابة اللفظة والحالة والصورة الخاطفة إلى استكشاف الكلية المركبة والإشكالية المشخصة للعلاقات النظرية المعيقة بين الذات والمجتمع.

-يشتمل الفضاء على جميع مظاهر الرواية المكتوبة والمرئية الداخلية والخارجية للرواية، فكل تلك المظاهر تساهم في بناء فضاء الرواية.

-إن كل التقنيات الزمنية التي وظفت في الرواية تعد من أبرز الركائز التي تساعد على تأسيس جمالية الزمان أن هذه العلاقات تساعد وتساهم في دراسة العمل السردى الذي لا يقل عنصر الزمن فيه أهمية عن باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي فهو أحد العناصر الجمالية في الرواية.

-لم يعد السجن مكانا لاعتقال المجرمين والمذنبين من أجل تأديبهم، إنما أصبح السجن مسلخا لكرامتهم إنسانيتهم.

-وعموما نقول إن الكيلاني يعد من أبرز الكتاب الذين تناولوا السجن في أدبهم، فهو ينظر إلى الرواية، على أنها ذات وظيفة اجتماعية، وهو يسعى من خلالها إلى إحداث التغيير في المجتمع.



وأخيرا " ليل وقضبان " جسدت فعلا الأوضاع التي يعيشها السجناء داخل زنزاناتهم وداخل نفسيتهم أيضا والأوضاع المزرية التي آلت إليها السجون ومن تعذيب وذل ومهانة، واعتماد الكاتب في عمله الإبداعي على الوصف زاد في فعالية الأحداث.

وهكذا نرجوا أن يكون هذا البحث قد فتح آفاق جديدة لبحوث أخرى حول هذا العنصر " الفضاء " عامة و " فضاء السجن " بالخصوص الذي تجاهلته الدراسات وهمش من قبل الباحثين.

أما آخر فنحن نعتذر عن أي تقصير قد بدر منا وحسبنا الله أن نكون قد وفقنا ولو بالكم القليل في دراستنا هذه.



# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

1-نجيب الكيلاني، ليل وقضبان، الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

### ثانياً: المراجع باللغة العربية

1.ابن منظور، لسان العرب دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4

2.أبو غدة حسان، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، رسالة دكتورا، مكتبة المناورة، الكويت، ط1، 1987.

3.أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة والأسرار العربية، شرح وتقديم، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2004.

4.أبو منصور محمد الأزهري الهوي، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد الرحمان مخيم، منشورات عين البيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد.

5.أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، تح/ وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

6.حسن بحراوي، بنية الشمل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

7.حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

8.حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

9.سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص240.

10. الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديثة، ايويد، الأردن، ط1، 2011.
11. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الأدب منوبة، دار محمد علي للنشر، الجمهورية التونسية، ط1، 2003.
12. عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحثاً في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
14. عبد الوهاب مصطفى ظاهر، عمارة السجون في الإسلام، الأبحاث التمهيدية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان.
15. علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم المحيط الأعظم في اللغة تح/ محمد علي النجار، ج7، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط1، 1973.
16. عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية دراسة في مقامات الهمداني، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، 2003.
17. غالب هلسا "المكان في الرواية العربية" مجموعة من الباحثين في الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة، ط1.
18. مجموعة من الباحثين، الرواية العربية «واقع وآفاق ضمن مناقضات ملتقى الرواية العربية الجديدة»،
19. محمد عزام الشعرية، الخطاب السردى من منشورات اتجاه الكتب، دمشق 2005، دط.

20. مها القسراوي، الزمن في الرواية العربية، مجلة الإبتسامة ، ط1، 2002.

21. نجيب الكيلاني، مذكرات الدكتور نجيب الكيلاني، الجزء الأول، كتاب المختار، القاهرة، دط، 2006.

### ثالثا: المراجع المترجمة:

1. جوزيف إكيسنر، شعرية الفضاء الروئي، تر: لحسن حمامة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، دط، 2003.

2. جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ( بحث في المنهج)، تر محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر، ط2، 1977.

3. جيرالد برنس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، مرا: محمد بربري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1.

4. جيرالد برنس، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، د، م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2005.

### رابعا: الرسائل الجامعية:

1. زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكر، الجزائر، جانفي 2010.

2. هناء عمرموس خليل، بناء الشخصية في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية ، الأردن، 2004،

3. وجدان يعكوب محمود، الزمان والمكان في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث، الجامعة العراقية، 2011.

## قائمة المصادر والمراجع

---

### خامسا: المجلات:

1. مجلة بحوث في اللغة العربية: المضامين الاجتماعية في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني، محمد مهدي رمانة نقوي، نصف سنوية، جامعة أصفهان، العدد 7، خريف وشتاء 1391 هـ.



# فهرس الموضوعات

| الصفحة | العنوان                                    |
|--------|--------------------------------------------|
| /      | اهداءات                                    |
| أ-هـ   | مقدمة                                      |
| 22-7   | الفصل الأول: ماهية الفضاء والسجن           |
| 18-7   | المبحث الأول: في الفضاء الروائي            |
| 7      | أولاً: مفهوم الفضاء                        |
| 7      | أ-لغة                                      |
| 8      | ب-اصطلاحا                                  |
| 14-10  | ثانياً: فوضى المصطلح وهيولة المفهوم        |
| 16-14  | ثالثاً: بين الفضاء والمكان                 |
| 18-17  | رابعاً: الفضاء الزماني                     |
| 22-19  | المبحث الثاني: السجن في الممارسة الإبداعية |
| 20-19  | أولاً: مفهوم السجن                         |
| 19     | أ-لغة                                      |
| 20     | ب-اصطلاحا                                  |
| 22-21  | ثانياً: السجن في الراوية العربية           |



|       |                                                     |
|-------|-----------------------------------------------------|
| 45-24 | الفصل الثاني: تجليات فضاء السجن في رواية ليل وقضبان |
| 26-24 | أولا: ملخص الرواية                                  |
| 31-26 | ثانيا: السجن موضوعا للرواية                         |
| 33-31 | ثالثا: صورة السجن في رواية ليل وقضبان               |
| 39-34 | رابعا: علاقة الشخص بفضاء السجن                      |
| 45-39 | خامسا: البناء الزمني في رواية ليل وقضبان            |
| 48-47 | خاتمة                                               |
| 53-50 | قائمة المصادر والمراجع                              |
| 56-55 | فهرس الموضوعات                                      |